

تفسير البغوي

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ^ط إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

(قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) وفي القصة أنهم غضبوا غضبا شديدا لهذه

الحالة ، وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا ، وكان روبييل إذا غضب لم يقم لغضبه

شيء ، وإذا صاح أَلت كل امرأة حامل سمعت صوته ولدها ، وكان مع هذا إذا مسه أحد

من ولد يعقوب سكن غضبه . وقيل : كان هذا صفة شمعون من ولد يعقوب . وروي أنه قال

لإخوته : كم عدد الأسواق بمصر ؟ فقالوا عشرة ، فقال : اكفوني أنتم الأسواق وأنا

أكفيكم الملك ، أو اكفوني أنتم الملك وأنا أكفيكم الأسواق ، فدخلوا على يوسف فقال

روبييل : لتردن علينا أخانا أو لأصبحن صيحة لا تبقي بمصر امرأة حاملا إلا أَلت ولدها

وقامت كل شعرة في جسد روبييل فخرجت من ثيابه ، فقال يوسف لابن له صغير : قم

إلى جنب روبييل فمسه . وروي : خذ بيده فأتني به ، فذهب الغلام فمسه فسكن غضبه .

فقال روبييل : إن ها هنا لبزرا من بزري يعقوب فقال يوسف : من يعقوب ؟ . وروي أنه غضب

ثانيا فقام إليه يوسف فركضه برجله وأخذ بتلابيبه ، فوقع على الأرض وقال : أنتم معشر

العبرانيين تظنون أن لا أحد أشد منكم؟ فلما صار أمرهم إلى هذا ورأوا أن لا سبيل لهم إلى تخليصه خضعوا وذلوا ، وقالوا : يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه (فخذ أحدنا مكانه) بدلا منه (إنا نراك من المحسنين) في أفعالك . وقيل : من المحسنين إلينا في توفية الكيل وحسن الضيافة ورد البضاعة . وقيل : يعنون إن فعلت ذلك كنت من المحسنين .